والتأكل التدريجي في قيم الشعب السوفيتي ونمو البيروقراطية التي حجبت الملكية العامة بالتدريج عن مالكها الحقيقي اي الانسان العامل.

٢. **جوهر النظرية:** يحدد جوهر نظريته بقوله أنها ثورة بقدر ما تتضمن التعجيل الحاسم بالتطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمع السوفيتي والذي هو تطور ينطوي على تغيرات جذرية على الطريق نحو حاله جديدة كيفياً. وهذه الثورة تتميز بأنها ثورة من الأعلى، وان التغييرات يتم تحديدها وتنفيذها بناء على مبادرة من السلطة نفسها.

٣. **البيروسترويكا والفرد:** تعطي النظرية اهمية كبيرة للتدابير السياسية وهي تنطلق في هذه التدابير من الفرد حيث يقول كورباتشيف ان واجبنا الرئيسي هو السمو بالفرد روحياً واحترام عالمه الداخلي واعطائه قوة معنوية وهذا ما توفره بالدرجة الاساسية الديمقراطية فالبيروسترويكا نفسها لايمكن أن تتحقق الا من خلال الديمقراطية.

٤. **الإشتراكية والديمقراطية:** يكمن جوهر البيروستريكا في حقيقة أنها توحد بين الاشتراكية والديمقراطية لان المزيد من الديمقراطية يعني المزيد من الاشتراكية. كما تؤكد البيرسترويكا على الاولوية العليا والمباشرة لاعادة ترتيب أوضاع الاقتصاد، واذ يرتبط ترتيب أوضاع الاقتصاد بإدارته فستربط البيروسترويكا بذلك ربطاً وثيقاً بين الديمقراطية والادارة.

المبحث الثاني: الماركسية الغربية الجديدة

أولاً: تيار النقد الماركسي الغربي للتجربة السوفيتية

افكار كارل كاوتسكي :

١. **المادية التاريخية:** أوضح كاوتسكي لمناقشة في تعريف المادية التاريخية ان المفهوم الماركسي للتاريخ لا يتضمن التأكيد على الدور الحاسم للعوامل الاقتصادية فقط وانما يتضمن التأكيد على دور العوامل الايدلوجية والأخلاقية. ويؤكد على ان الانسانية بمجموعها لا تستطيع ان تكون سيدة القوى الاقتصادية إلا في حالة واحدة فقط هي الحالة التي تهيمن فيها المصلحة الجماعية على المصلحة الخاصة.

٢. أبرز هيرسن بريل بوضوح العنصرين الذين كانا يحددان معالم الفكر الكاوتسكي .

(أ)التنويرية العقلانية التي كانت طاغية على فكر الثورة الفرنسية .

(ب)النزعة العلمية الطبيعية وهي نزعة العصر السائد آنذاك والتي قادت كاوتسكي الى الدارونية.

٣. اثرت تجربة الحزب الاشتراكي الألماني في كاوتسكي. فقانون الاشتراكيين الذي اصدرته الحكومة فرض على الحزب التوجه نحو النشاط البرلماني. وقانون الطوارئ حصر الدعاية الايدلوجية الحزبية ضمن الرايخ الألماني.
٤. أكد كاوتسكي ان الديمقراطية تهدف الى الدعوة الى اسلوب الصراع الطبقي السلمي وأن حزبه ثوري غبر انه ليس بحزب صانع للثورات فالاهداف لا يمكن تحقيقها إلا من خلال الثورة ولكنهم ليسوا بخالقي هذه الثورة.
٥. دور البرلمان: أكد كاوتسكي على دور البرلمان في تحقيق البرنامج الاشتراكي وهكذا يكون كاوتسكي قد افرغ الماركسية من كل ما تتسم به من ثورية ليبقى عند حدود التطور الارتقائي الذي يضمنه في رأيه النمو المستمر للاصوات الانتخابية مما يوجب على الاشتراكيين الحرص على هذا النمو والعمل على تحقيقه من خلال البرلمان لان اي نشاط خارجه سيكون مقروناً بالخطر.

أفكار روزا لكسمبورغ

١. **سيرورة التراكم الرأسمالي:** حاولت روزا اقامة البرهان على ان تناقضات سيرورة التراكم الرأسمالي ستفضي الى استحالة تطور الراسمالية. وسيلاحظ ان الرأسمالية تعمل من خلال انتاجها الدائم للبضائع لايمكن ان تباع إلا لشرائح ما قبل الرأسمالية في اوربا ثم الى شعوب المستعمرات التي لم تدرك بعد طور الانتاج الرأسمالي. هكذا تتمخض مسيرة التراكم الرأسمالي في ابعادها العالمية عن تناقض يتعذر تذليله فالرأسمالية لا تستطيع ان تحقق التراكم الرأسمالي إلا اذا وسعت نطاق عملها ليشمل التشكيلات غير الرأسمالية ويدمجها فيها.
٢. **المسألة القومية:** رفضت روزا منذ البداية حياتها السياسية وحتى نهايتها الموقف الماركسي الأساس القائل: بالاهمية البالغة لنضال الأمم/القوميات المضطهدة من أجل حقها في تقرير المصير. وترى روزا ان احد اهداف الاشتراكيين هو القضاء على كل أشكال الاضطهاد بما فيها اخضاع امة لأخرى لكن من الخطأ ان يستجيب الثوريون استجابة غير مشروطة لحق الأمم في تحقيق مصيرها. فتحقيق مطلب حق تحقيق المصير غير ممكن في ظل الأمبريالية ودولها التي ستحرفه على الدوام أما في ظل الاشتراكية فلا حاجة لهذا المطلب لان الحدود القومية ستزول.

٣. **التنظيم الإشتراكي:** ترى روزا ان تنظيم البروليتاريا في رأيها ليس مرتبطا بالاشتراكية الديمقراطية التي هي عندها البروليتاريا ذاتها لان العضوية والوعي ليسا منفصلين ميكانيكياً. وتؤكد ان الحركات الشعبية العنيفة هي ظواهر اجتماعية بديهية تنتج عن قوة طبيعية نابعة من الطبيعة الطبقية للمجتمع الحديث أكثر مما تنتج عن وعي تعسفي لقادة احزاب. وأبدت روزا تحفظها على التنظيمات السياسية الواعية خصوصاً عندما تتخذ طابعاً مركزياً كالحزب الذي أسسه لينين وكشف في سياساته عن تقصير هذه التنظيمات بالقياس الى المبادرة الخلاقة للطبقة العاملة.

التروتسكية الجديدة

١. تشترك كل تفرعات الأممية الرابعة في اعتبار نظرية تروتسكي عن الثورة الدائمة نقطة ارتكازها الاساسية ولكن هذه النظرية لم يتم أدراكها من الجميع بشكل واحد حيث يمكن تمييز ثلاث اتجاهات رئيسية بشأنها:

أ-**الأتجاه المتطرف** ويمثله الفرنسي بوساداس الذي يرى ان اليسار المتطرف يتميز بقدرته التنظيمية على الاطاحة بالنظام الرأسمالي.

ب-**الأتجاه الإشتراكي الأصلاحي** الداعي الى اشتراكية أصلاحية حذره تقوم على خلق الأنطباع بأن الاصلاح التدريجي للمجتمع الأمريكي يمكن أن يؤدي الى تغييرات اجتماعية جذرية.

ج-**الأتجاه المعتدل** الذي يشغل موقعاً متوسطا بين الأتجاهين السابقين ويمثله التيار الماركسي الثوري في الأممية الرابعة.

٢. **إسحق دويتشر:**

ا- بدأ دويتشر مناصرته لأفكار تروتسكي ونظرية الثورة الدائمة ورفضه لنقيضها نظرية ستالين عن الإشتركية في بلد واحد التي اعتبرها ردة فعل ايدلوجية على ظروف آنية وشكلاً من أشكال الوعي الزائف وليست برنامج عمل واقعي.

ب- يؤكد دويتشر ان الثورة الدائمة عادت الى سابق عهدها فمهما طالت أستراحتها المقبلة ومهما بلغت هزائمها اللاحقة فستبقى المضمون الاجتماعي والسياسي للقرن العشرين.

٣. أرنست ماندل:

أ-بذل جهداً كبيراً من اجل أثبات ان رصانة نظرية الثورة الدائمة ومحاولة التقريب بين افكار لينين وتروتسكي. فقد اوضح ماندل ان لينين تصور قيام الدكتاتورية الديمقراطية للعمال والفلاحين على قاعدة اقتصاد رأسمالي في أطار دولة برجوازية، أما تروتسكي فقد لاحظ ضعف هذا التصور نتيجة عدم تلمسه لعجز الفلاحين المزمن عن تشكيل قوة سياسية مستقلة.

ب-يؤكد دويتشر ان تروتسكي توقع في الثورة الدائمة أن البروليتاريا لا يمكنها الأكتفاء بتحقيق المهام وانما عليها المبادرة ايضاً بالأستيلاء على المعامل وألغاء الاقتصاد الرأسمالي والبدء ببناء المجتمع الإشتراكي محاولاً ان يجد لذلك في التطورات الاقتصادية التي حدثت في الإتحاد السوفيتي بعد١٩١٧. وجاهد من اجل تأكيد الطابع العالمي للثورة. وقد لعبت الثورة الروسية دورها كمفجر ونموذج محفز للثورة الإشتراكية العالمية.

ثانيا: تطوير الماركسية

أفكار انطونيو غرامشي

١. تعامل غرامشي مع نصوص ماركس بطريقة نقدية. فبقدر ما رأى بالماركسية النضرية الوحيدة الخصبة في البحث العلمي. اعتقد انها اصبحت مشوبة بنزعة طبيعية ووضعية مقحمة على ماركس.

٢. **المثقفين وغير المثقفين:** يعتقد كرامشي ان الخطأ المنهجي الأكثر شيوعاً هو البحث عن معيار هذا التميز، في العمل الفكري النشاطات الذهنية وليس في نظام العلاقات الذي يؤطر هذه النشاطات ويحتويها. مخالفاً بذلك ماركس الذي ميز بين المثقفين وغير المثقفين استناداً الى التميز بين العمل اليدوي والعمل الفكري. تقترح كرامشي معياراً يتحدد بموجبه المثقف بدلالة المكانة والوظيفة التي يشغلها في مجمل العلاقات الاجتماعية.

٣. **المثقف العضوي والمثقف التقليدي:** يميز كرامشي بينهما استناداً الى معيار الوظيفة والمكانة التي يحتلها الفرد في علاقات الانتاج. وطبقاً لهذا التميز فان المثقف العضوي هو الذي ينتمي الى شريحة او شرائح المثقفين الذين يزودون طبقة اجتماعية معينة بتجانسها